العدد 8 لسنة 2023
No. 8 – Feb. 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
P-ISSN 2710-0952 E- ISSN 2790-1254

نقد التضمين النحوي بين حروف الجر في القرآن الكريم -الحروف الاحادية أنموذجاً

أ.د. محمد ياس خضر
م.م. هاني علي حسين
مديرية تربية محافظة نينوى – قسم تربية ربيعة
HhAaNn28111990@gmail.com

الملخص

الفكرة الرئيسة التي يقوم عليها البحث، لا يُراد بها إنكار التضمين بين حروف الجر في القرآن الكريم، فالتضمين ظاهرة لغوية أصيلة في اللغة العربية، وإنما المراد هو نقد إفراط النحاة في تضمين حروف الجر، فقد أفرط النحاة كثيراً في تضمين هذه الحروف، وحملوها على معاني حروف أخرى، دون الكشف عن أسرارها، وسبب اختيارها في بعض المواضع دون غيرها، كما أنهم لم يراعُ قصدية التعبير القرآني في اختيار الفاظه، فأردنا أن نقف على بعض المواضع التي تعسف فيها النحاة، وحملوا فيها بعض معاني الحروف على معاني حروف أخرى، وبيان دقائق الفروق بين الحروف، وما تؤديه من معنى خاص بها دون غيرها .

كلمات مفتاحية : التضمين النحوي ، الحروف الاحادية

Criticism of the grammatical inclusion between the prepositions in the Holy Quran - the monographs as a model -

Prof. Dr. Mohammad Yas Khedr
Assistant L. Hani Ali Hussein
Nineveh Governorate Education Directorate - Rabia Education Department
HhAaNn28111990@gmail.com

Abstract

The main idea on which the research is based is not intended to deny the inclusion between prepositions in the Holy Qur'an, as inclusion is an original linguistic phenomenon in the Arabic language. Other letters, without revealing their secrets, and the reason for choosing them in some places and not others, just as they did not take into account the intention of the Qur'anic expression in choosing the words, so we wanted to stand on some places in which the grammarians were arbitrary, and they carried some meanings of the letters on the meanings of other letters, and a statement of minutes The differences between the letters, and the meaning they give to them and not others.

Keywords: grammatical inclusion, monograms

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحابته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

تعد حروف المعاني من المسائل الدقيقة التي تحتاج إلى تأمل وبصيرة نافذة، وقد تناولها علماء العربية واختلفت فيها مذاهبهم، فمنهم من يرى أن لكل حرف معنى أصلي يدلُّ عليه ويؤديه، ثم يتسع فيه، وأن هذا الاتساع لا يرتبط بهذا المعنى الأصيل، ولا يجيزون القول بتضمين هذه الحروف معاني حروف أخرى، وهؤلاء هم البصريون، وفريق آخر يرى بأن قصر الحرف دون الفعل والاسم على معنى واحد فيه إجحاف وتعسف، ويرون بأن هذه الحروف قد تتشرب معاني حروف أخرى، وتأخذ معنى غير معناها الحقيقي، يُفهم من السياق، وعن طريق التعليق، وأردنا أن نقف على بعض المواضع التي ذكر فيها النحاة تضمين هذه الحروف، وليس الغرض من هذه الوقفة إنكار وجود التضمين بين حروف الجر، وإنما نقد الافراط في فيه، فقد أفرط النحاة كثيراً في تضمين حروف الجر، وحملوها على معاني غيرها، دون

الكشف عن أسرارها، ومعرفة سبب إيثار بعضها على بعض، ولو أنهم أنعموا النظر في دقائق الفروق بين هذه الحروف، وأسرار استعمالها، لما وقعوا في هذه التعسفات التي تسلب النص القرآني إعجازه اللغوي والبياني.

وقد اقتضت الدراسة تقسيم البحث، على مقدمة وثلاث مباحث، ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

المبحث الأول

مفهوم النقد والتضمين في اللغة والاصطلاح

أولاً : النقد في اللغة والاصطلاح :

أ- النقد في اللغة : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها [1]، ويأتي أيضاً بمعنى إبراز شيء، والكشف عن حالته من حيث الجودة والرداءة، قال ابن فارس : ((النون والقاف والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز شيء وبروزه ... ومن الباب : نَقْدُ الدِّرْهَمِ، وذلك أَنْ يُكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك.)) [3] .

ب ـ النقد في الاصطلاح : لم يظهر النقد اللغوي كمصطلح مستقل إلا في العصر الحديث ؛ وهذا لايعني أن هذا النوع من النقد لم يكن معروفاً في العصر الجاهلي والعصور التي تلته، بل لكونه جاء متضمناً في النقد الأدبي وبقية علوم اللغة، إذ يعد النقد اللغوي جانب مهماً من جوانب عناية العرب بلغتهم، كما يعد من أهم الوسائل التي اتخذوها للحفاظ على لغتهم من اللحن[4].

ومن ثمَّ يعرف النقد اللغوي بأنه : ((هو فن دراسة النصوص الأدبية، والتمييز بين الأساليب المختلفة، وهو لا يمكن أن يكون إلّا موضعياً)) [5]، و لا يكاد يبتعد مفهوم النقد في الاصطلاح عن مدلوله اللغوي، من حيث تمييز الجيد من الرديء، وإبراز الشيء والكشف عن حالته .

ثانياً : التضمين في اللغة والاصطلاح :

أ ـ التضمين في اللغة : إنَّ المتتبع للمادة (ضمن) في المعجمات العربية، يجدها لاتخرج في دلالتها عن معنى (الإيداع والكفالة)، قال ابن فارس(ت395هـ) : ((ضمنت الشيء ضماناً : تكفلت به، وكل شيء جعلته في وعاء شيء فقد ضمنته إياه)) [6]، وزاد الزمخشري (ت 538هـ) : ((يقال : ضمن المال عنه : كفل له به ... ومن المجاز : ضمن الوعاء الشيء، وتضمنه، وضمنه إياه، وهو في ضمنه . يقال : ضمن القبر الميت، وضمن كتابه وكلامه معنى حسناً، وهذا في ضمن كتابه)) [7] .

وجاء في لسان العرب : ((ضمن الشيء الشيء : أودعه إياه، كما تودع الوعاء المتاع، والميت القبر)) [8].

ب ـ التضمين في الاصطلاح : لا يكاد يبعد مفهوم التضمين في الاصطلاح عن مدلوله اللغوي من الدلالة على الإيداع والكفالة، فقد عرفه ابن هشام (ت761هـ) بأنه : ((قد يشربون لفظاً معنى لفظٍ فيعطونه حكمه)) [9]، وعرفه الزركشي (ت794 هـ) بأنه : ((إعطاء الشيء معنى الشيء، وتارة يكون في الأسماء، وفي الأفعال، وفي الحروف)) [10]، ومثله قال السيوطي(ت911هـ) إلَّا أن الأخير أضاف بأن التضمين هو :((إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه)) [11]، وعرفه الأشموني(ت929هـ) بأنه : ((إشراب لفظٍ معنى لفظٍ آخر واعطاؤه حكمه، لتصير الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين)) [12] .

المبحث الثاني

موقف النحاة من التضمين في حروف الجر

اختلف النحاة في تضمين حروف الجر، فذهب فريق اكثرهم من البصريين إلى منع نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، وذهب فريق اكثرهم من الكوفيين إلى جواز نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، قال البطليوسي : ((وهذ الباب أجازه قوم من النحويين أكثرهم الكوفيين، ومنعه قوم أكثرهم البصريين ... وفي القولين نظر ؛ لأن أجازه دون قيد، أو شرط، لزمه أن يقول : سرت إلى زيد، وهو يريد : مع زيد ... وهذه المسائل لا يجيزها من يجيزون إنابة الحروف، ومن منع ذلك على الإطلاق، لزمه أن يتعسف في التأويل لكثير ممّا ورد في هذا الباب)) [13]، وفيما يأتي سنعرض أراء المذهبين:

المذهب الأول : يرى أصحاب هذا المذهب وهم البصريون أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض، وأن لكل حرف معنى اصلي يؤديه ويدل عليه، فالحرف (من) يؤدي معنى واحدا وهو (الابتداء)، والحرف (على) يؤدي معنى واحدا وهو (الاستعلاء)، وحرف (الباء) يؤدي معنى واحدا وهو (الالصاق والاختلاط)، وما جاء على غير هذا المعنى فهو من الاتساع في استعمال حروف الجر، قال سيبويه : ((وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ، ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط. فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله.)) [14]، ويتضح من كلام سيبويه أن كل المعاني التي تقال في (الباء) مردها إلى الأصل وهو (الإلزاق والاختلاط) .

ذهب الطبري مذهب البصرين في عدم جواز نيابة حروف الجر بعضها عن بعض إلّا بحجة يجب التسليم بها، إذ يقول : ((لكل حرف من حُرُوف المعاني وجهًا هو به أولى من غيره فلا يصلح تحويل ذلك عنه إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها.)) [15].

ويرى ابن العربي أن القول بتضمين الفعل معنى فعل آخر أقيس وأوسع من القول بنيابة حروف الجر بعضها عن بعض، إذ يقول : ((وكذلك عادة العرب أن تحمل معاني الأفعال على الأفعال، لما بينهما من الارتباط والاتصال، وجهلت النحوية هذا، فقال كثير منهم : إن حروف الجر يُبدل بعضها من بعض، ويُحمل بعضها معاني بعض، فخفي عليهم وضع فعل مكان فعل، وهو أوسع وأقيس، ولجوا بجهلهم إلى الحروف التي يضيق فيها نطاق الكلام والاحتمال)) [16].

وتابعهم في ذلك ابن الانباري أيضا، إذ يقول : ((الأصل في كل حرف أن لا يدل إلّا على ما وضع له، ولا يدلُّ على معنى حرف آخر)) [17] .

وممّن ذهب مذهب البصريين ابن القيم الجوزية، إذ نراه يفضل القول بتضمين الأفعال على تضمين حروف الجر، وفي ذلك يقول : ((وظاهرية النحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر وأما فقهاء أهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره فينظرون إلى الحرف وما يستدعي من الأفعال فيشربون الفعل المتعدى به معناه هذه طريقة إمام الصناعة سيبويه رحمه الله تعالى وطريقة حذاق أصحابه يضمنون الفعل معنى الفعل لا يقيمون الحرف مقام الحرف وهذه قاعدة شريفة جليلة المقدار تستدعي فطنة ولطافة في الذهن)) [18] .

وقد شرح ابن هشام مذهب البصريين في التضمين قائلاً : ((ومذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما أن أحرف الجزم، وأحرف النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ ... وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ... وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى)) [19] .

وأشار المرادي أيضاً إلى مذهب البصريين وموقفهم من الحروف بقوله: ((ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول، إما بتأويل يقبله اللفظ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف، وما لا يمكن فيه ذلك، فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ)) [20] .

ونخلص من ذلك بأن مذهب البصريين يجيز التضمين في الأفعال، ولا يجيز القول بنيابة الحروف بعضها عن بعض ؛ وذلك لأن لكل حرف معنى أصلياً ينفرد به، ويؤديه ويدل عليه، وما يتسع منه فأن مرده إلى الأصل الذي وضع له، سائرين في ذلك على نهج إمام النحاة سيبويه ـ رحمه الله ـ

المذهب الثاني : يرى أصحاب هذا المذهب وأكثرهم من الكوفيين أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، وأن قصر الحرف على معنى واحدا فيه من التعسف ما لا يخفى .

وقد وافق المبرد الكوفيين في جواز نيابة حروف الجر بعضها عن بعض بشرط أن يتقارب المعنى بين الحرفين، إذ يقول : ((وحروف الخفض يُبدل بعضها من بعض، إذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع)) [21] .

ومال ابن هشام إلى مذهب الكوفيين في جواز نيابة الحروف بعضها عن بعض، ويرى بأنه أقل تعسفاً من مذهب البصريين، إذ يقول : ((ومذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما أن أحرف الجزم، وأحرف النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ ... وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ... وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى، وهذا الأخير

هو مجمل الباب كله عند أكثر الكوفيين، وبعض المتأخرين، ولا يجعلون ذلك شاذاً، ومذهبهم أقل تعسفاً)) [22].

وممّن ذهب هذا المذهب من المحدثين واستحسنه ووصفه بالنفاسة والاجلال عباس حسن، إذ يقول : ((لا شك أن المذهب الثاني ـ يقصد مذهب الكوفيين ـ نفيس كما سبق، فمن الأنسب الاكتفاء به؛ لأنه عملي سهل، بغير إساءه لغوية، وبعيد عن الالتجاء إلى المجاز والتأويل ونحوهما من غير داعٍ، فلا غرابه في أن يؤدي الحرف عدة معانٍ مختلفة، وكلها حقيقي كما قلنا، ولا غرابه في اشتراك عدد من الحروف في تأدية معنى واحد، لأن هذا كثير في اللغة، ويسمى المشترك اللفظي)) [23].

المبحث الثالث

شواهد قرآنية لنقد التضمين النحوي في الحروف الأحادية

المطلب الأول

الباء

أولا: تضمين (الباء) معنى (على) :

ٹ ڈ ڇ ڳ ڳ ڱ ڱ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ۓ النساء: ٤٢

ذهب النحويون والمفسرون إلى أن (الباء) في قوله (بهم) بمعنى (على)، والمعنى: تُسوَّى عليهم الأرض[24]، ولم يبنوا علة هذا العدول من الالصاق إلى الاستعلاء .

أقول : ما ذهب إليه النحويون والمفسرون لا يُسلَّم به، والمعنى عليه سقيم، لا يخرج عن كون بقاءهم في قبورهم، ولا يصور لنا فزع وخوف هؤلاء الكفار عندما يرون أهوال يوم القيامة، وشهادة أعضائهم عليهم حيث لا يستطيعون إنكار ما كانوا عليه من الكفر والتكذيب والاستهزاء بالرسل، ومحاولتهم للتخلص من العذاب .

بخلاف (الباء) التي ينبثق منها نور الالصاق والاختلاط، وتصور لنا حال هؤلاء الكفار وأمنيتهم بأن يكونوا تراباً يختلط بتراب الأرض ظناً منهم أن ذلك سيخلصهم من العذاب، قال ابن قتيبة:((معناه أي: يكونون ترابًا فيستوون مع الأرض حتى يصيروا وهي شيئًا واحدًا)) [25]، وأنهم رضوا بأن يكونوا كالبهائم، قال الفراء : ((ومعناه: لو يسوون بالتراب، وإنما تمنوا ذلك لأن الوحوش وسائر الدواب يوم القيامة يقال لها : كوني ترابا)) [26]، صورة تعبر عن ذلّ وهوان الكفار عند رؤيتهم للعذاب .

والجدير بالذكر أن هذه الصورة جاءت منسجمة تماماً مع قوله تعالى : ڇ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڇ النبأ: ٤٠، والقرآن يفسر بعضه بعضاً، ولو أننا سلمنا لقول من قال : أن (الباء) بمعنى (على) لسُلب من معنى الآية تصوير مشهد هؤلاء الكفار وما أصابهم من الحسرة والخوف والفزع عند رؤية العذاب، ووقوع ما كانوا يكذبون به .

ثانيا : تضمين (الباء) معنى (عن) :

ٹ ڈ ڇ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ٹ ٹ ڇ الأنعام: ١

قال النضر بن شميل[27] فيما نقله عنه الثعلبي : ((الباء في قوله: بِرَبِّهِمْ بمعنى عن، وقوله: يَعْدِلُونَ من العدول.)) [28]، وجوز ذلك العكبري قائلاً : ((ويجوز على هذا أَنْ تكون الباء بمعنى عن، فلا يكون في الكلام مفعول محذوف، بل يكون يعدلون لازماً ؛ أَيْ: يَعدلون عنه إلى غيره)) [29] .

أقول : ما ذهب إليه النضر والعكبري المعنى عليه سقيم، ولا يتناسب مع سياق الآية، فهناك فرق بين قولك : عدلت عن الشيء، أي : ملت عنه[30]، وقولك: عدلت الشيء بالشيء، إذا ساويت به غيره[31]، وليس هناك ما يشعر بالدعوة إلى الشيء حتى يُقابل بالإعراض أو القبول، وإنما سياق الكلام في تعدد نعم الله سبحانه على خلقة وبيان آياته من خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور، فهذه الآيات فيها إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى، فهي صفات تفرد بها الحق سبحانه، ولا يمكن لأي مخلوق فعلها، وفيها أيضاً بيان للذين كفروا بأن الله سبحانه وتعالى وحده من يستحق الحمد والعبادة والتوحيد، لأنه خالقهم وخالق كل شيء، فكيف تساوونه بمن لا يخلق شيء بل هو مخلوق .

ولسياق اللغوي اللاحق أيضاً كلمة الفصل، فبعد أن تتبعت السياق اللغوي اللاحق في سورة الانعام وجدت معظم الآيات تتحدث عن تسوية المشركين بين الخالق والمخلوق، بين من فطر السموات والأرض

المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
P-ISSN 2710-0952 E- ISSN 2790-1254
العدد 8 لسنة 2023
No. 8 – Feb. 2023

وبين احجار مخلوقة لا تنفع بشيء، يرشدنا إلى ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ الأنعام: ١٤، وقوله : ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ الأنعام: ١٩ .

ولما كان السياق في إثبات وحدانية الحق سبحانه، وأنكار أن يكون له شريك في هذا الخلق، جاء بلفظ (العِدل) الذي يعني : المثل [32]، وعداه ب(الباء) ؛ ليدل على التسوية، وهذا كمال النعي على عقول هؤلاء الكفار، إذ أنهم بعد كل هذا البيان من خلق السموات والأرض وغيرها يساوون به أحجار لا تنفع ولا تغني عنهم بشيء، وهناك آيات كثيرة في الذكر الحكيم تدل على جعل الكفار لله أنداداً، يساوونهم بالله سبحانه وتعالى، منها قوله تعالى : ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ البقرة: ١٦٥، وقوله : ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ النمل: ٦٠

وقد أفادت (ثم) استبعاد التسوية بين الخالق والمخلوق بعد بيان آياته من خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور، وأشار الزمخشري إلى ذلك بقوله : ((فإن قلت: فما معنى ثم؟ قلت: استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته))[33]، وكذلك لتفاوت الرتبة بين الذي يخلق والمخلوق الذي لا يخلق، يرشدنا إلى ذلك قوله تعالى : ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ النحل: ١٧ .

وفي تعدية فعل (العدل) بـ(الباء) نكتة بلاغية لطيفة وهي حذف المفعول (الأصنام) وفي ذلك دلالة انحطاط مرتبة هذه الأحجار التي أتخذوها آلهة دون مرتبة من خلق السموات والأرض، وخلق كل شيء، فهي أحقر وأتفه من أن تذكر ويسوى بها الخالق عز وجل، إذ لا وجه بينهما في المقارنة[34]، فتأمل .

ﭑ ﭒ ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ المعارج: ١

ذهب النحويون والمفسرون الى أن (الباء) في قوله (بعذاب) بمعنى (عن)، والمعنى : سأل سائل عن عذاب واقع [35]، وحجتهم في ذلك أن الفعل (سأل) لا يتعدى بـ(الباء) وإنما يتعدى بـ(عن)، قال الزمخشري : ((ضمن سَأَلَ معنى دعا، فعدّى تعديته، كأنه قيل: دعا داع بِعَذابٍ واقِعٍ من قولك: دعا بكذا. إذا استدعى وطلبه)) [36]، وزاد البيضاوي : ((سأل سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ أي دعا داعٍ به بمعنى استدعاه ولذلك عدى الفعل بالباء)) [37]، في حين جعلها القرطبي زائدة، إذ يقول : ((وَالْبَاءُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى عَنْ)) [38] .

أقول : ما ذهب إليه النحويون والمفسرون فيه وهم ظاهر ؛ وذلك لأن الفعل (سأل) يتعدى في أصل معناه اللغوي بحرفي الجر (عن) و (الباء)، قال الفراء : ((العربُ تقولُ: سَأَلَ عن العذابِ، وبالعذابِ، والعذابَ)) [39]، وزاد الراغب : ((تقول: سألته كذا، وسألته عن كذا، وبكذا)) [40] . هذا من حيث القاعدة .

أما من حيث المعنى فأن هذه الآية نزلت بالنضر بن الحارث حين قال : ((اللهم إن كان ما يقول محمد حقا، فأمطر علينا حجارة من السماء، أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ فنزل سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ [المعارج: 1] فاستجيب دعاؤه، وقتل في بدر.)) [41]، فالسؤال في هذه الآية ليس سؤال مستفهم وإنما سؤال طالب ؛ لأن السؤال في اللغة : الطلب [42]، ولما كان سؤال الكفار من باب التهكم والاستهزاء، وتحدي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، واستعجال وعده بوقوع العذاب، عداه بـ(الباء) ليدل على قرب وقوعه ؛ لأن الكفار كانوا يظنون أن هذا العذاب بعيد أو غير موجود أصلا، يدل على ذلك السياق اللغوي اللاحق، **ﭑ ﭒ ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ المعارج: ٦ – ٧**، فالقرآن يواجه المستعجل بوقوع العذاب .

والجدير بالذكر أنه بين (الباء) و(عن) فرق دلالي، فلكل واحد منهما معنى أصليا، لا يكاد يفارقه، فـ(الباء) تدل على القرب والإلصاق، قال سيبويه : ((وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ، ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط. فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله)) [43]، بخلاف (عن) التي تدل المجاوزة والمفارقة والبعد، قال المرادي : ((وتكون عن حرفاً... وذكروا له معاني: الأول: المجاوزة. وهو أشهر معانيها، ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى. فمن ذلك قوله: رميت عن القوس: لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده...)) [44]

ولو أنه قال : عن عذاب لم يفد المعنى ؛ لأن ذلك يدل على أن العذاب الذي يسأل عنه السائل بعيد، وهذا لا يتناسب مع سياق الآية ؛ لأن الحق سبحانه يعلم بأن هذا العذاب الذي يسأل عنه هذا الشخص قريب

منه، بل أنه ملتصق به، بدليل قوله : (ئې ئى) المعارج: 7، ولهذا لم يستعمل التعبير القرآني (عن) ؛ لأنها تفيد التجاوز والبعد، وهذا عكس المعنى المراد تماما، وإنما استعمل حرف الجر (الباء) ؛ لأنه يدل على القرب والإلصاق .

وأما ما ذهب إليه القرطبي من جعل (الباء) زائدة فهو ضعيف ؛ لأن زيادة (الباء) في المفعول غير ثابته وكذلك غير مقيسه عند النحويين، قال ابن هشام : ((زيادة الباء مع المفعول غير ثابتة)) [45] .

ثالثاً : تضمين (الباء) معنى (اللام) :

ٹ ڈ چ ٹ ٹ ڈ ڈ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ چ البقرة: ٥٠

ذهب الزجاجي(ت337هـ) إلى أن (الباء) في قوله (بكم) بمعنى (اللام)، والمعنى : فرقنا لكم البحر [46]، وتبعه في ذلك العكبري [47]، والقرطبي [48]، في حين يرى الزمخشري أنها للاستعانة أو السببية أو الملابسة، إذ يقول : ((فإن قلت: ما معنى بِكُمُ؟ قلت: فيه أوجه: أن يراد أنهم كانوا يسلكونه، ويتفرّق الماء عند سلوكهم، فكأنما فرق بهم كما يفرق بين الشيئين بما يوسط بينهما، وأن يراد فرقناه بسببكم، وبسبب إنجائكم، وأن يكون في موضع الحال بمعنى فرقناه ملتبسا بكم)) [49]، وتبعه في ذلك البيضاوي [50]، وخلاصة ما ذهب إليه المعربون والمفسرون أن (الباء) هاهنا تحتمل أن تكون بمعنى (السببية) أو (الاستعانة) أو (الملابسة) .

أقول : ما ذهب إليه الزجاجي ومن تبعه من أن (الباء) بمعنى (اللام)، فالمعنى عليه سقيم ؛لأن قوله (فرقنا لكم) يدلُّ على بعدهم عن مكان الانفلاق، وأن البحر انفلق قبل مجيئهم، قال ابن القطاع : ((و(فرقت) الشيء فرقا ازلت بعضه من بعض...وفرق له الطّريق اتّجه)) [51]، وتقول : فرق له الطّرِيق أو الرَّأْي : أي استبان [52]، وفي ذلك دلالة على التأخر عن الشيء، وهذا لا يتناسب مع سياق الآية والمعنى المراد، لما في ذلك من دلالة على أنهم لم يحضروا ويشاهدوا لحظة انفلاق البحر، في حين أن قوله (فرقنا بكم) يدلُّ على قربهم ومشاهدتهم للبحر، وهو ينفلق، والذي كشف لنا ذلك قرينة السياق اللغوي اللاحق، لذا قال تعالى بعده (ڦ ڦ) البقرة : 50، فدلَّ ذلك على قربهم وملاصقتهم للبحر لحظة الانفلاق، ليشاهدوا هذه المعجزة الربانية، لِما في ذلك من تثبيت وزيادة الاطمئنان لقلوبهم بأن ما جاء به موسى عليه السلام هو الحق، بعد أن شاهدوا ما شاهدوه .

وأما ما ذهب إليه الزمخشري من أن (الباء) هاهنا للاستعانة، ففيه خطأ فادح ؛ وذلك لأن آلة الانفلاق ليست بني اسرائيل حتى تكون (الباء) للاستعانة، وإنما آلة الانفلاق هي (العصا) يدلُّ على ذلك قوله تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ چ الشعراء: ٦٣ .

ومعنى الباء الذي عليه المُعول هو (الملابسة)، أي أن انفلاق البحر كان مُلابساً للحظة دخولهم، فقد شهد موسى عليه السلام وقومه المؤمنون انفلاق البحر لحظة دخولهم، فلابس ظرف دخولهم انفلاق البحر، يدلُّ على ذلك السياق اللغوي اللاحق، قال تعالى (ڦ ڦ) البقرة : 50 .

قال الألوسي : ((إن الباء للملابسة، والجار والمجرور ظرف مستقر واقع موقع الحال من الفاعل، وملابسته تعالى معهم حين الفرق ملابسة عقلية، وهو كونه ناصرا وحافظا لهم، وهي ما أشار إليه موسى عليه السلام بقوله تعالى: كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ [الشعراء: 62])) [53]، وزاد ابن عاشور : ((والباء في (بكم) إمَّا للملابسة كما في طارت به العنقاء وعدا به الفرس، أي كأنَ فرق البحر مُلابسا لكم والمراد من الملابسة أنه يُفرق وهم يدخلونه فكأنَ الفرق حاصلاً بجانبهم)) [54]، فالباء على هذا لم تفارق معنى الإلصاق .

المطلب الثاني

(اللام)

أولاً : تضمين (اللام) معنى (إلى) :

ٹ ڈ چ ۆ ۆ ۇ ۇ ۋ ۋ و و چ الأعراف: ٢٠٤

ذكر العكبري أن (اللام) في قوله (له) بمعنى (إلى) والمعنى : إذا قُرئ القرآن فاستمعوا إليه [55]، وتبعه في ذلك الألوسي، إذ يقول : ((والاستماع معروف، واللام جوز أن تكون أجلية وأن تكون بمعنى إلى ...)) [56] .

أقول : ما ذهب إليه العكبري والألوسي فيه وهم خفي ؛ وذلك لأن ما دفعهم إلى هذا القول، أن المعاجم العربية تكاد تجمع على أن (أستمع له) و(واستمع إليه) بمعنى واحد، قال ابن منظور : ((يُقَالُ تَسَمَّعت إِليه وسمعت إِليه وسمعت له، كُله بمعنى)) [57]، وقد غاب عنهم أن القران الكريم قد فصل بين الدلالتين، وجعل لك منهما استعمال خاص وفق السياق الذي يطلبه، فبعد أن تتبعت لفظة (الاستماع) المتعدية بالحرفين (اللام) و (إلى) وجدت أن القرآن قد فرق بينهما في مواضع كثيرة، ولا يمكن أن ينوب أحدهما عن الآخر ؛ لأن في ذلك فساد للمعنى .

فقد استعمل القرآن فعل (الاستماع) متعدياً بـ (اللام) في المواضع التي يُراد بها، إيثار المسموع بالقبول والاستجابة والانقياد له [58]، كما في هذه الآية، وفي قوله تعالى مخاطبا موسى عليه السلام : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼطه: ١٣، وقوله : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ المائدة: ٤١، واصفاً المنافقين بالانقياد والتبعية للكفار، وأنهم يسمعون منك لأجل أن يكذبوا [59]، وقوله في وصف ضعاف الايمان الذين يتأثرون بكلام المنافِقين : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼالتوبة: ٤٧ .

وقد أشار الكفوي إلى استعمال فعل (الاستماع) بحرف الجر (اللام) من دون بيان سر هذه المغايرة بين (اللام) و(إلى) قائلاً : ((وسمع الإجابة يتعدى باللام نحو : (سمع الله لمن حمده) وسمع القبول والانقياد يتعدى بـ(من) كما يتعدى باللام ... وهذا بحسب المعنى، وإذا كان السياق يقتضي القبول يتعدى بـ(من)، وإذا اقتضى الانقياد يتعدى باللام)) [60].

في حين نجد أن الفعل (سمع) إذا تعدى بـ (إلى)، لا يتجاوز في دلالته حد السماع، أي وصول الكلام إلى الإذن، من دون قبوله والإجابة له والانقياد للمسموع [61]، يرشدنا إلى ذلك قوله : ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭼالأنعام: ٢٥، وقوله : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼمحمد: ١٦، وقوله : ﭽ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﭼيونس: ٤٢، وقوله : ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼالإسراء: ٤٧.

ولما كان الخطاب موجهة للمؤمنين وأمرهم في ترك الكلام أثناء الصلاة، قال الزجاج : ((يروى أن الكلام في الصلاة كان جائِزاً، فكان يدخل الرجلُ فيقول: كم صَلَّيْتُمْ فيقال: صلينا كذا. فلما نزلت فاستمعوا له وأنصِتوا حرم الكلامُ في الصلاة إلا ما كان مما يتقرب به إِلى اللَّه جل ثناؤه)) [62]، جاء التعبير القرآني بـ(الاستماع) متعدياً بـ(اللام)؛ لأن هذا الأمر سيلقى القبول والانقياد والطاعة والاجابة، ولو أنه قال (استمعوا إليه) لما أفاد ما افادته (اللام) التي اختصت بالقبول والاجابة والانقياد، وهو من صلب معناها (الاختصاص) .

ثانياً : تضمين (اللام) معنى (في) :

ﭧ ﭨ ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼآل عمران: ٢٥

ذكر الكسائي فيما نقله عنه النحاس أن (اللام) في قوله (ليوم) بمعنى (في)، والمعنى : جامع الناس في يوم لا ريب فيه [63]، ولم يبين الكسائي سر عدولة من حرف الاختصاص إلى حرف الوعاء، وجوَّز الفراء ذلك، إذ يقول : ((قيلت باللام، و(في) قد تصلح فِي موضعها...)) [64].

أقول : ما ذهب إليه الكسائي ومن تبعه فالمعنى علية سقيم، فالقول بنيابة حرف الوعاء عن حرف الاختصاص، لا ينبأ عن تهويل وتعظيم هذا اليوم والغرض من هذا الجمع، بل يقتصر على الإقرار بالبعث والحساب، بخلاف (اللام) التي ينبثق منها معنى اختصاص هذا اليوم للجزاء والحساب، فهو إلى جانب اخباره عن البعث والجزاء يضفي على الآية تخصيص هذا اليوم للحساب والجزاء، وهذا ما أشار إليه الفراء قائلا: ((تقول فِي الكلام: جمعوا ليوم الخميس، وكأن اللام لفعل مضمر فِي الخميس كأنهم جمعوا لما يكون يوم الخميس.)) [65].

فعندما وقف العلماء عند هذا الحرف ولم يكشفوا عن سر إيثاره على غيره، نحو إلى تأويل مضاف محذوف من الكلام، قال مكي : ((والمعنى: جمعناهم لحساب يوم لا شك فيه))[66]، ولو أنهم أنعموا النظر في دلالة (اللام) على الاختصاص والغرض من هذا الجمع، لوجدوا أنها قد أغنت عن المضاف الذي تأولوه بـ (لحساب يوم) أو(لجزاء يوم) .

وقد كشف لنا الطبري عن سر إيثار حرف الاختصاص على حرف الوعاء في هذا الموضع، إذ يقول : ((فإن قال قائل: وكيف قيل: (فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه)، ولم يقل: في يوم لا رَيب فيه؟ قيل: لمخالفة معنى (اللام) في هذا الموضع معنى (في)، وذلك أنه لو كان مكان (اللام) (في)، لكان معنى الكلام: فكيف إذا جمعناهم في يوم القيامة، ماذا يكون لهم من العذاب والعقاب؟ وليس ذلك المعنى في دخول (اللام)، ولكن معناه مع (اللام) : فكيف إذا جمعناهم لما يحدُث في يوم لا ريب فيه، ولما يكون في ذلك اليوم من فَصْل الله القضاءَ بين خلقه، ماذا لهم حينئذ من العقاب وأليم العذاب؟ فمع (اللام) في(ليوم لا ريب فيه) نيَّة فِعْل، وخبرٌ مطلوب قد ترك ذكره، أجزأت دلالةُ دخول(اللام) في(اليوم) عليه، منه، وليس ذلك مع(في)، فلذلك اختيرت(اللام) فأدخلت في(اليوم)، دون(في).)) [67].

ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ الفجر: ٢٤

ذكر مكي (ت437هـ) أن (اللام) في قوله (لحياتي) بمعنى (في) والمعنى : يا ليتني قدمت عملاً (صالحاً) في حياتي في الدنيا[68]، وتبعه في ذلك القرطبي [69]، وجوّز المرادي مجيء (اللام) بمعنى (في) الظرفية، إذ يقول : ((أن تكون بمعنى في الظرفية. قالوا: كقوله تعالى (يا ليتني قدمت لحياتي)، أي : في حياتي، يعني: الحياة الدنيا. والظاهر أن المعنى: لأجل حياتي، يعني: الحياة الآخرة.)) [70] .

أقول : ما ذهب إليه مكي ومن تبعه فيه وهم ظاهر ؛ إذ ليس المراد بالحياة هاهنا الحياة الدنيا ؛ لأنها حياة قصيرة مهما طالت ونهايتها حتمية، وإنما أراد حياة الأخرة، فهي الحياة الطويلة التي لا يعقبها موت، يرشدنا إلى ذلك قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ العنكبوت: ٦٤، وهذا أدلُّ دليل على أن الحياة الحقيقة التي يجب أن يقدم لها الانسان هي حياة الآخرة لا حياة الدنيا كما توهم النحويون والمفسرون، قال الزجاج في معنى لحياتي: ((أي لدار الآخرة التي لا موت فيها))[71]، وزاد الزمخشري: ((قَدَّمت لحياتي هذه، وهي حياة الآخرة)) [72]، فالمراد بالحياة هي حياة الآخرة وهو رأي جمهور المفسرين[73] .

ولما كانت أمنية الكفار هي تقديم ما ينفعهم لهذه الحياة الطويلة الأبدية، جاء الحق سبحانه بـ(اللام) التي من معانيها النفعية والتي تشعر بتقديم ما هو نافع من عمل صالح تتحقق فيه الفائدة لنيل هذه الحياة الكريمة التي طالما تمناها الجميع، ولو أنه قال (في حياتي) لم يفد المعنى الذي افادته (اللام) والتي من شأنها تقديم المنفعة لصاحبها، وهي نجاته من النار والفوز بالجنة، يرشدنا إلى ذلك السياق اللغوي اللاحق، قال تعالى : ﭽ ﭬ ﭭ ﭼ الفجر: ٣٠، والجدير بالذكر أن (اللام) تفيد التقديم للمستقبل أي : لما هو آتٍ، يرشدنا إلى ذلك قوله تعالى : ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ الحشر: ١٨، فناسب ذلك سياق الآية والمعنى المراد .

الخاتمة

لكل عمل خالصة ونهاية، ولكل جهد ثمرة، ويمكن لنا أن نضع بين يديكم ثمرة هذا البحث وأهم النتائج التي توصل إليها :

1- يرى جمهور البصريين أن لكل حرف من حروف الجر معنى خاص به ينفرد به عن سائر الحروف، يدلُّ عليه ويؤديه، وقد يتسع في معناه، بيد أنه لا يكاد يفارق معناه الأصلي الذي وضع له .

2- مذهب البصريين يمنع القول بنيابة حروف الجر بعضها عن بعض بقياس .

3- يرى نحاة الكوفة أن حروف الجر قد تتشرب معاني حروف أخرى، وأن قصر الحرف على معنى واحد فيه إجحاف وتعسف .

4- أجاز الكوفيون القول بنيابة حروف الجر بعضها عن بعض، وقد ذكروا لذلك شواهد من النص الحكيم، وكلام العرب واشعارها .

5- إن القول بنيابة حروف الجر بعضها عن بعض ينبغي النظر فيه ؛ لأنه قد يسلب النص القرآني بلاغته وإعجازه اللغوي والبياني .

6- إن القول بتضمين حروف الجر معاني غيرها يحتاج إلى تأمل وبصيرة نافذة ؛ لدقة التعبير القرآني في اختيار الفاظه .

قائمة المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.
- أحكام القرآن، أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت 543هـ)، محمد بن عبد الله، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م .
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م .
- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ت 338هـ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، 1421 هـ .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت 521 هـ)، تح : الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1996 م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات،عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ)، المكتبة العصرية الطبعة: الأولى 1424هـ-2003م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الانصاري (ت: 761هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- بحر العلوم، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، ب د، ب ط .
- بدائع الفوائد، شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376هـ - 1957 م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ .
- تهذيب اللغة، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م .
- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م .
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م .
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م .

- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م .
- حروف المعاني والصفات، أبو القاسم،عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي(ت 337هـ) تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط 1، 1984م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: 900هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998مـ .
- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (ت: 379هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة: الثانية.
- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398 هـ - 1978 م .
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 743 هـ)، تحقيق: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013م.
- في الميزان الجديد، محمد مندور، مؤسسات ع. بن عبدالله، تونس، ط1، 1988م.
- الكامل في اللغة والأدب،، أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م.
- كتاب الأفعال، ابن القوطية (ت 367 هـ) تح: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، 1993 م.
- كتاب فيه لغات القرآن، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت207هـ)، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، 1435هـ .
- الكتاب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد الطاهر بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1422هـ - 2002م.
- الكليات، أبو البقاء الحنفي (ت1094هـ)، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت .
- لسان العرب، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414هـ.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت 209هـ) تح : محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، 1381 هـ .
- مجمل اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - 1406هـ - 1986 م .
- معاني القراءات للأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1991 م .

❖ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت: 311هـ)،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408هـ - 1988 م .
❖ معاني القرآن،أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، (ت 207ه)، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى، سنة 1955م .
❖ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة .
❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري (ت: 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985م.
❖ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ) تح : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ .
❖ مقاييس اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، هـ - 1979م.
❖ من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، محمد أمين الخضري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1409هـ -
❖ النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398هـ)، دار المعارف، الطبعة: الخامسة عشرة.
❖ النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، نعمة رحيم العزاوي، منشورات وزارة الثقافة والفنون .
❖ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م .

---

(1) ينظر : لسان العرب : 3/ 425 .
2
(3) مقاييس اللغة : 5/ 467 .
(4) ينظر : النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري : نعمة رحيم العزاوي : 24 .
(5) في الميزان الجديد ، محمد مندور ، 178 .
(6) مجمل اللغة : 566 .
(7) اساس البلاغة :1/ 587 .
(8) ابن منظور : 13/ 257 .
(9) مغني اللبيب : 897/1 .
(10) البرهان في علوم القرآن : 3/ 338 .
(11) الاتقان في علوم القران : 3/ 309 .
(12) شرح الأشموني على الفية ابن مالك : 1/ 446 .
(13) الاقتضاب : 2/ 262و263 .
(14) الكتاب : 4/ 217 .
(15) جامع البيان : 1/ 199 .
(16) أحكام القرآن : 243/1.

(17) الإنصاف : 2/ 393.
(18) بدائع الفوائد : 2/ 21 .
(19) المغني :1/ 150 و151 .
(20) الجنى الداني : 46 .
(21) الكامل في اللغة والأدب : 73/3 .
(22) المغني : 150/1و151 .
(23) النحو الوافي : 2/ 542 .
(24) ينظر : مجاز القرآن : 1/ 128 ، و حروف المعاني والصفات : 86 ، و حاشية الطيبي على الكشاف: 4/ 546 .
(25) غريب القرآن لابن قتيبة : 127.
(26) معاني القرآن للفراء : 1/ 269 .
(27) هو النضر بن شميل بن خرشه المازني التميمي، المكنى بأبي الحسن، صاحب غريب ، وفقه لغة ، وشعر ، ومعرفة بأيام الناس ، ورواية للحديث ، ولد بمرو (من بلاد خراسان) وانتقل إلى البصرة ، فأخذ عن الخليل بن احمد ، من أشهر تصانيفه : غريب الحديث ، توفي سنة 203 . ينظر: طبقات النحويين واللغويين : 55 .
(28) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : 4/ 133.
(29) التبيان في إعراب القرآن :1/ 479 .
(30) ينظر : جمهرة اللغة : 2/ 663 .
(31) ينظر : تهذيب اللغة : 2/ 125 ، مقاييس اللغة : 4/ 247 .
(32) ينظر : تهذيب اللغة : 2/ 123 .
(33) الكشاف : 2/ 4 .
(34) ينظر : من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم : 208 .
(35) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 5/ 219 ، ومعاني القراءات : للأزهري : 3/ 88 .
(36) الكشاف : 4/ 608.
(37) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 5/ 244.
(38) الجامع لأحكام القرآن : 18/ 278.
(39) كتاب فيه لغات القرآن : 144.
(40) المفردات : 437 .
(41) بحر العلوم : 2/ 19 .
(42) ينظر : لسان العرب : 11 / 319.
(43) الكتاب : 4/ 217.
(44) الجنى الداني : 245.
(45) أوضح المسالك : 1/ 188.
(46) ينظر : حروف المعاني والصفات : 87.
(47) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 1/ 62 .
(48) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 1/ 387 .

(49) الكشاف : 1/ 138 .
(50) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 1/ 79 .
(51) كتاب الأفعال : 453/2 .
(52) ينظر : المعجم الوسيط : 685/2 .
(53) روح المعاني : 256/1 .
(54) التحرير والتنوير : 1/ 494 .
(55) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 1/ 609.
(56) روح المعاني : 5/ 140.
(57) لسان العرب : 8/ 162.
(58) ينظر : من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم : 229 .
(59) ينظر: المفردات : 426 .
(60) الكليات : 496 .
(61) ينظر : من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم : 229 .
(62) معاني القرآن وإعرابه : 2/ 398 .
(63) ينظر : إعراب القرآن، للنحاس : 1/ 149 ، والجامع لأحكام القرآن : 51/4 .
(64) معاني القرآن، للفراء : 1/ 202 .
(65) معاني القرآن، للفراء : 1/ 202 .
(66) الهداية الى بلوغ النهاية (2/ 984 .
(67) جامع البيان : 6/ 294 و295 .
(68) ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية (12/ 7521 .
(69) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 20/ 56 .
(70) الجنى الداني في حروف المعاني : 99 .
(71) معاني القرآن وإعرابه : 5/ 324 .
(72) الكشاف : 4/ 752.
(73) ينظر : جامع البيان : 24/ 421 .